Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الفصل الأول
فى النـــثر

(١) الخطابة

لما قام الخلاف بين على ومعاوية شرع كل منهما يخطب فى جنوده وأنصاره محرضا إياهم على القتال والكفاح ، فراجت سوق الخطابة رواجا عظيما ، وارتفع شأنها إلى درجة لم يسبق لها مثيل ، وكثر الخطباء فى كل قطر من علويين وأمويين وخوارج ، كل يؤيد وجهة نظر الحزب الذى ينتمى إليه ، وكل يحرص على أعدائه ويطعن فيهم ويرميهم بكل نقيصة . نهضت الخطابة فى كل صقع : فى الشام وفى العراق وفى مصر وفى الحجاز وفى اليمن . وامتاز أسلوبها بالقوة والمتانة وكثرة الاستشهاد بالقرآن والحديث والاقتباس من الشعر والأمثال فضلا عن البراهين والأدلة التى يسوقها كل خطيب ليدعم بها رأيه ويؤيد مذهبه . وكانت الخطب ، ولا سيما خطب العلويين تفيض بالعواطف وتزخر بالحماسة وتطفح بالتحريض على القتال والنزال . فيها تهديد بغضب الله على كل من يتخلف عن الجهاد وفيها ترغيب بدخول الجنة لمن يجاهدون ويكافحون . وقد بلغت فى الطول درجة لم تصل إليها من قبل .

ومن أشهر خطباء ذلك العصر الإمام على الذى امتاز بمضاء لسانه ، وعلو بيانه ، وقوة منطقه ، وسطوع حجته ، ومواتاة البلاغة له فى خطبه